يسير منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير
سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نضرة قال اربع من
كن فيه لم يزدد بعد خيرا فذلك الذي لم يقبل الله منه اوله من غزا ثم رجع لم يزدد منه خيرا فذلك
اية انه لم يتقبل منه ومن صام شهر رمضان فلم يزدد خيرا فذلك اية انه لم يتقبل منه ومن حج
ولم يزدد خيرا فذلك اية انه لم يتقبل منه ومن مرض فشفي لم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يكفر الله
عنه ذنوبه وقال ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها
العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغا من الخلق اياسا والثالث
الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاخرة وقال الحسن البصري ما طلب الرجل هذا
الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله الا ترى الى قول الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الاستقامة ان يكون مثل
الجبل اربع علامات احدها انه لا يذيبه الحر والثاني لا يجمده البرد والثالث لا يحركه الريح والرابع
لا يذهبه السيل فكن كذلك فتستقيم واذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير
حق والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى
نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال
سبعة اشياء من كنوز البر كل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة
لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك والثالث صلة الرحم لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام والرابع
اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع
احدا في المعصية لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل

بعضا

بهوى نفسه لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والسابع ان يجتهد في
الطاعة ويخاف الله ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان يكون
خائفا باكيا فان الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بقرية وفي
تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء ونحيب كثيرة فقال لاهل القرية ما هذا البكاء والنحيب
في هذا الجبل قالوا منذ سكنا هذه القرية هذا البكاء وهذا الانين في هذا الجبل فقال عيسى
ما اردت من قال اخبرني ببكائك وانينك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذي كان ينحت مني الاصنام
وتعبد من دون الله تعالى فاخاف ان القى في جهنم اني سمعت الله يقول اتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة فاخاف الله ان اكون من ذلك الحجر الذي يلقى غدا في النار فاوحى
الله الى عيسى ان قل للجبل حتى يسكن فاني قد اعذته من جهنم والحجارة مع صلابتها وشدتها
تخاف الله تعالى فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم من النار ولا يتعوذ بالله منها يا ابن آدم
احذر النار وانما الحذر منها باجتناب الذنوب وان الذنوب يستوجب سخط الله تعالى وعذابه
ولا طاقة لك مع عذاب الله تعالى وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه لما نزل قول الله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الناس ان الله بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه
واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السابقة والقرون الماضية فقام اليه رجل من الانصار
يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن منهم ولم
يكونوا في زماننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة وبدلت
الارض غير الارض وطويت السماء كطي السجل وحشر الخلائق فمنهم سود الوجه ومنهم بيض الوجه
يوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله تعالى ...

Copyright © King Saud University